الفصاحة وكتّاب العصر

(تابع ما قبلهُ)

ومن اوهامهم قولهم « الرسمالات » مكان رؤوس الأموال ولم ينقل مثل هذا عن عربيّ ولا يقبلهُ صرفيّ

ومنها قولهم « ازود » اسم تفضيل من الزيادة والصواب أزيد بالياء لانهُ من الاجوف اليائي

ومنها قولهم « أفود » اي أكثر فائدة وصوابهُ أفيد لانهُ من اليائي

ومن تلك الاوهام ربط جواب « إن » الشرطيّة باللام وذلك كقولهم « وان استغنينا كتبة هذه الطائفة وجمنا كلّ ما انبتوهُ في تآليفهم لما زاد مجموعها على أسطر قليلة » والصواب ان يقال « لو » مكان « ان » ليصحّ التركيب . نعم ورد في كتب الفصحاء ربط جواب « ان » باللام في قولهم « والاّ لكان كذا » ولم يرد في غير هذه الصورة

ومنها استعمال « مَن » الموصولة في غير العاقل بلا مسوّغ من المسوّغات المذكورة في كتب النحو المستشهد لها بكلام من يُحتجّ بكلامهِ وذلك كقولهم « فشتّانَ بين القولين فمن نصدّق » والصواب ان يقال « فشتّانَ ما بين القولَين فأيّهما نصدّق » . واعلم أنهُ لم يُسمع شتّان بين زيد وعمرو الاّ في كلام المحدثين وهو يخرج على تقدير ما قبل بين

ومنها الاتيان بالمعرفة نعتاً للنكرة وهو من اقبح الاغلاط وادلّها على قلة المعرفة بالاصول النحويّة كقول بعضهم « انّ لكل بيت خدماً وعمالاً الذين ليسوا من اهلهِ » والصواب ان يقال « انّ لكل بيت خدماً وعمالاً ليسوا من أهلهِ » باسقاط كلمة « الذين »

ومن التراكيب الجامعة بين الاخلال بالمعنى ومخالفة الاسلوب العربيّ قول بعضهم « لمّا باشرنا قبل عشرين سنةً بنشر تآليفنا » قلت لو كان لمن يكتب مثل هذه العبارة ملكة عربيّة ما ركّب مثل هذا التركيب المفسد للمعنى بل لكان قال « لمّا باشرنا منذ عشرين سنةً تآليفنا » باسقاط الباء الجارّة لأنّ باشرَ يتعدى بنفسهِ على انّ الأولى ان تُستبدل باشرَ بشرع ونحوها من افعال الشروع

ومن اغلاطهم قول بعضهم « افاد فلان بانّ قصر عمدان انما كان يتّ على اسم الزهرة »

والصواب ان يسقط الباء الجارّة لأن افاد متعدٍّ بنفسه والفصاحة تقتضي ان يقال ذكر اوقال او أثبت فلان ان قصر غمدان الخ

ومن تراكيبهم اللابسة الرداء الاعجمي قولهم «كان مجتهداً بهذا المقدار حتى انهُ يسهر الليل» والمنهاج العربي يستلزم ان يُعبَّر بنحو «بلغ به الجهد الى ان يسهر الليل او يحيي الليل»

ومن الاغلاط التي تحقق على عاتقهم ولا ينبّه لها الأ خاصتهم قول بعضهم «لم يستطع ان ينطق بها غير رجلين فكان نصيب احدهما السبّ والآخر الضرب» فهو على تقدير «وكان نصيب الآخر الضرب» فيكون قد اناب حرف العطف عن عاملين وهما كلمتا «كان» و«نصيب» وهو انما ينوب عن عامل واحد في الصحيح

ومن اغلاطهم في المفردات انهم يستعملون «أنقدَ» بمعنى «نقدَ» فيقولون انقدتهُ الدراهم والصواب نقدتهُ الدراهم

ومنها قولهم «لا يخرج الجيش من هناك ما دامت القبائل في المدينتين المعطيتين لها» والصواب «المعطاتين»

ومنها استعمال «الملافاة» مكان التلافي فيقولون لافى فلان الامر والصواب تلافاهُ اذ لم ينقل لافى ملافاةً في كتاب يوثق به

ومنها قول «لم ننسَ تماماً وعدنا» والصواب ان تحذف الباء ويقال وعدنا لان نسي فعل مجاوز يصل الى المفعول بنفسه لا فعل قاصر لا يصل الى مفعوله الاّ بحرف الجرّ او بالخروج عن صيغته

ومنها قول بعضهم «فلان حديث عهد في هذه الصناعة» والصواب ان يقال بهذه الصناعة فكل المعجمات تستعمل الباء هنا مكان «في» قال في المصباح «وهو قريب العهد بكذا اي قريب العلم والحال وقال الزمخشري «ما لي عهد بكذا وانهُ لقريب العهد به»

ومنها استعمال العراء بمعنى العُرْي والعُرْبة والوارد في كتب اللغة الموثوق بها ان العراء الفضاء لا يستتر فيه بشيء

ومنها قولهم «انتظم الخلل» وهو توسع فالاولى ان يقال سُدَّ الخلل

سعيد الخوري الشرتوني